الأبعاد التربوية
في القرآن الكريم للفرد والمجتمع

د. كريم عبد حمزة الكلابي
كلية الطوسي الجامعة

الأبعاد التربوية
في القرآن الكريم للفرد والمجتمع

د. كريم عبد حمزة الكلابي
كلية الطوسي الجامعة

ملخص البحث :

التربية في القرآن الكريم تناولت الإنسان فرداً ومجتمعاً ، منذ بداية حياته إلى انتهاء أجله . وجاءت – الدروس التربوية – على أبعاد مختلفة ، فمرة تربية العقل والعملية الفكرية وما يتعلق بها من التصورات ، فنجد القران الكريم في الكثير من آياته أعطى الأهمية البالغة في تنمية العقل وإرشاده ، لأهميته في عملية الإدراك والتصور للحقائق الكبرى المتعلقة بالإلوهية والعبودية ، وحقيقة الصانع لهذا الوجود ، وتقبله لكل الحقائق الغيبية التي لا سبيل للعقل إدراكها بمعزل عن الوحي . وكذلك تربية العقل في البعد النفسي في الانسان ، ويتجلى ذلك في تأكيد القرآن الكريم على ضبط النفس في الخطاب وإدارة الحوار مع الآخر . وكذلك التربية في البعد العقائدي ، وعندما نستقرئ تاريخ البشرية نجد أن الانسان سعى – وبحكم حاجته كإنسان – لأنْ يرتبط بالكامل المطلق ، ويتوجه إليه في فلسفة حياته و اشباع غريزة الوازع الديني في الانسان .أهتم القرآن الكريم في هذا الجانب ، وبين ضلال تصورات الانسان عن الكامل المطلق ، والتي نسجها من وحي خياله أو من التأثير النسبي لنماذج تصوراته .وكذلك التربية في البعد الأخلاقي : نزل القرآن بتعاليم أخلاقية لتربية هذا الانسان ، وترويضه ، ومتابعته في أدق الأمور ليرشده إلى الصالح منها ، وينهاه باجتناب السيئ منها . وكذلك اهتم القرآن الكريم بتنمية وتربية مقومات المجتمع من التكافل و التآصر والجهاد في حماية البنية الاجتماعية من نفس ومال وأرض . وهناك أساليب متنوعة من ترهيب وترغيب ، وعقوبة وتأديب جاءت لتربية الانسان ، فالقران نور عن العمى وهادٍ عن الضلال .

الكلمات المفتاحية :

(العقل والعملية الفكرية ، الحوار ، البعد النفسي ، التصور ، البعد العقائدي ، البعد الأخلاقي ، الترابط الاجتماعي ، التكافل الاجتماعي ، الجهاد).

Educational dimensions in the Holy Quran for the individual and society

Dr . Kaream Abd Hamzah Al-Klabi

Al-Toosi University College

Research Summary :

The Noble Qur'an deals with people at the level of an individual or a society, by education and guidance from the beginning of his life until the end of his term. These educational lessons came in different dimensions. Once the mental education, the intellectual process, and related perceptions were addressed, the Holy Qur'an was interested in many of its verses and the great importance in developing the mind and its guidance, its importance in the process of awareness and perception of the great truths related to deity and slavery, and the fact of the maker of this existence, And it accepts it for all the unseen truths which the mind cannot comprehend independently of revelation. As well as raising the mind in the psychological dimension in man, and this is evident in the Qur'an's emphasis on self-control in discourse and in managing dialogue with the other.

The dogmatic dimension: i.e. dogmatic education: when we extrapolate the history of mankind, we find that man seeks - and by virtue of his need as a human being - to fully relate to the absolute, and to address him in the philosophy of his life and satisfy the instinct of religious faith in man. I care about the Holy Qur'an in this aspect, and between the misguidance of man's perceptions of The absolute whole, which he weaved out of his imagination or from the relative influence of his paradigms of perceptions. The other dimension is the moral dimension: the Qur'an has moral precepts to educate, tame, and follow this person in the most delicate matters to guide him to the righteous ones, and ends him by avoiding the bad ones. Likewise, the Holy Qur'an was concerned with developing and raising the

components of society of solidarity, solidarity and jihad in protecting the social structure of life, money and land

Key Words: Mind and intellectual process, Dialogue, The psychological dimension, Visualization, The doctrinal dimension, The moral dimension, Social unity, social solidarity, Stand up to the risks.

خطة البحث : على الرغم من موضوع البحث في غاية الأهمية ، وواسع جداً ، إلاّ أنّ المقام لا يسع إلاّ لهذه الوريقات . فجاء البحث على هذه الشاكلة : المقدمة : وهي تمهيد وإيضاح لكيفية البحث ، ثمّ مطالب تلي المقدمة ، المطلب الأول معنى التربية في اللغة و الاصطلاح ، ثمّ المطلب الثاني ، وفيه الأبعاد التربوية في القرآن الكريم ، وهو على مستويين ، المستوى الأول : مستوى الفرد وفيه عدة أبعاد ، ثمّ المستوى الاجتماعي ، وكذلك يشتمل على عدة أبعاد ، و أخيراً الخاتمة وصفحة المصادر .

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الذي عليه نتوكل و به نستعين ، والحمد والشكر له على ما أنعم ، خالق الأكوان ، وبارئ الإنسان ، وجعل له فكراً يستدل به على عظيم شأنه ، وبديع خلقه ، والصلاة والسلام على خاتم رسله محمد بن عبد الله البشير النذير وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الغر الميامين وعلى من سار على هديه وحافظ على شرعه إلى يوم الدين.

المقدمة :

في هذا البحث لا أريد أن أتطرق فيه لما أفاض به الباحثون من عملية استقصاء للمفاهيم الأخلاقية ، والذي هو واضح لكل من قرأ القرآن و تدبره ، ليجد الزخم الهائل من تلك المفاهيم . فلا يخفى على أحدٍ أنّ القرآن هو الهبة الإلهية من الله الرءوف بعباده ، أنزله على رسوله محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليكون هادياً للبشرية من الضلال ، فإنّ الله سبحانه وتعالى : ((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ

رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}}[١] . فالقرآن هو الهادي من الضلال ، والنور عن العمى ، أنزله على خير خلقه ، ليكون {{شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا}}[٢]، ليزكّي النفوس ويعلمهم الكتاب والحكمة ، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحلّ لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ،قال تعالى : {{كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}}[٣]، (ونلاحظ من خلال هذا النص أنّ الناس كانوا أمّة واحدة في مرحلة تسودها الفطرة وتوحد بينها تصورات بدائية للحياة وهموم محددة وحاجات بسيطة ثم نمت – من خلال الممارسات الاجتماعية للحياة – المواهب و القابليات وبرزت الامكانات المتفاوتة واتسعت آفاق النظر وتنوعت التطلعات وتعقدت الحاجات ، فنشأ الاختلاف وبدأ التناقض بين القوي والضعيف ، وأصبحت الحياة الاجتماعية بحاجة إلى موازين تحدد الحق وتجسد العدل ، وتضمن استمرار وحدة الناس في إطار سليم ، وتصب كل تلك القابليات و الامكانات التي نمّتها التجربة الاجتماعية في محور إيجابي يعود على الجميع بالخير والرخاء والاستقرار ، بدلاً عن أن يكون مصدراً للتناقض وأساساً للصراع والاستغلال)[٤] . وأكيداً لا تنبثق تلك الموازين من رحم ذلك الواقع من دون أن يكون للسماء تدخلاً مباشراً كبعثة الأنبياء أو غير مباشر ، كوضع القيم والموازين التي تبين الحق من الباطل ، وتدعوا إلى الأخذ بها ، كما جاء في الكتب السماوية .

إنّ القراءة التاريخية لسلوك الإنسان عبر الزمن الممتد تبين أنّ هذا السلوك لا يمكن أن يكون سوياً من دون توجيه وتسديد من قبل الله سبحانه وتعالى ، وهو الخبير بعباده والعالم بمصالحهم ، و يتضح ذلك من خلال سؤال الملائكة لله تعالى {{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ

الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}}[٥] ، فالإنسان موجود معقَّد له نوازع ورغبات ، وقوى متصارعة في نفسه ، لكنه قابل للتربية والتعليم ، لذا قال عز وجل : {{إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ}} ، وخير مصداق للتربية والتعليم من الله سبحانه وتعالى ، الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)خير البشرية و كما قال : (أدبني رَبِّي فَأَحْسن تأديبي)[٦] ، ومن بعده أهل بيته (عليهم السلام) والأنبياء والأولياء (عليهم السلام). وقبل أن ندخل في طرح الأبعاد التربوية في القرآن الكريم ، لابد أن نطل على مفهوم التربية من حيث اللغة والاصطلاح ليتضح المراد منها في طيات البحث .

المطلب الأول : معنى التربية لغةً واصطلاحاً :

١ – **التربية لغةً** : جاء لفظ التربية من ثلاثة أصول لغوية كما ورد في معجمات اللغة العربية :

الأصل الأول : رَبى يربي وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدّ التمام ، يقال رَبَّهُ ، وربّاه و رَبَّبَهُ[٧]، نحو قول الله تعالى : { قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ}[٨]

الأصل الثاني : ربا الشيءُ يَرْبُو رُبُوّاً ورِباءً زاد ونما وأَرْبَيْته نَمَّيته[٩] وفي قول الله تعالى : {{يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ }}[١٠]

الأصل الثالث : ربّ يربي فهو رب اسمٌ لِمن يربي الشيءَ ويصلحهُ ؛ ولذا يقال ((الرب) اسْم لله تَعَالَى وَلَا يُقَال الرب فِي غير الله إِلَّا بِالْإِضَافَة وَالْمَالِك وَالسَّيِّد والمربي والقيم والمنعم وَالْمُدبر والمصلح (ج) أَرْبَاب و ربوب)[١١]وقول الله تعالى : {{وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ...}}[١٢]

فشأن كل هذه المسميات هو الإنشاء والتنمية والإصلاح والحفاظ على ما يملك . وهو ما نحرص على بيانه في هذا البحث ، أي أنّ التربية في القرآن الكريم جاءت مرة كعملية إنشاء ، ومرة زيادة ونماء وأخرى إصلاح وإرشاد من أجل الحفاظ على الكينونة البشرية والوجود وما أراد الله تعالى أن يُحفظ .

٢ – **التربية في الإصطلاح** : إنّ المفهوم العام لمعنى لتربية في الاصطلاح قديماً كان ينحصر في كونه وسيلة أو عملية تحصيل المعرفة والتطبّع على فواضل الأخلاق ، ولكن علماء التربية اليوم أضافوا إليها تعريفات جديدة ، ولكن في مجملها لا تخرج عن معناها اللغوي ، فهي تشير إلى عملية تنمية وظائف ومواهب و قابليات الإنسان الجسمية والخلقية والعقلية بشكل تدريجي حتى تكتمل من خلال التثقيف والتدريب ، فقد عرّفت اليونيسكو التربية بأنّها : (مجموع عمليات الحياة الاجتماعية التي من خلالها يتعلم الأشخاص والمجموعات في مجتمعاتهم الوطنية والدولية كلّ قدراتهم واتجاهاتهم ومعارفهم وتوجهاتهم الشخصية)[١٣]. أمّا مفهوم التربية في القرآن الكريم فهو أوسع وأعم من هذه التعارف .

إنّ فلسفة التربية في القرآن الكريم تسعى لإصلاح الفرد والمجتمع وتزكيته ، من أجل أن يكون عبداً لله تعالى مخلصاً ، يحقق الغاية من وجوده وكما جاء في قول الله تعالى : ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ))[١٤] وأن يقوم بمهامه في عملية الاستخلاف على أكمل وجه كما أرادها الله تعالى له ، خليفته على الأرض وهو ما بينه في قوله تعالى : {.وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ} . وأنّ التربية الإسلامية تستمد أهدافها ومناهجها وأساليبها ووسائلها من مصادر الشريعة الإسلامية (الكتاب والسنة المطهرة) لاسيما أن المصدر الأساس للعملية التربوية والتعليمية هو الله سبحانه وتعالى .

المطلب الثاني : الأبعاد التربوية في القرآن الكريم : يتم بحث أبعاد التربية على مستويين ، على المستوى الفردي وعلى المستوى الاجتماعي .

أولاً : على المستوى الفردي : الابعاد التربوية في هذا المستوى تكون وفق مكونات شخصية الانسان العقلية والعاطفية ، من هنا لابد من تحليلها لتتم المعالجة التربوية على وفق تلك المكونات .

الإنسان هذا الكائن الذي أكرمه الله تعالى وفضله على سائر مخلوقاته بالعقل {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}[١٥] ، فالإنسان مكوّن من العقل والفكر والعاطفة والحواس والسلوك

. وكل هذه المكونات هي محددات للسلوك العام الذي يفضي في النهاية إلى الجنة أو إلى النار . يقول علي بن أبي طالب(عليه السلام) : ((العقول أئمة الأفكار ، والأفكار أئمة القلوب ، والقلوب أئمة الحواس ، والحواس أئمة الجوارح))[١٦]. وعليه وانطلاقاً من هذه المقولة يكون بحثنا في الأبعاد التربوية في القرآن الكريم على المستوى الفردي الشخصي وفق هذه المكونات ، لأنّه وحيثما صلح وتكامل الإمام ، صلح وتكامل ما دونه .

البعد الأول :التربية العقلية والعملية الفكرية وما يتعلق بها من التصورات :

أولى القران الكريم في كثير من آياته الأهمية البالغة في تنمية العقل وإرشاده ، لأهميته في عملية الإدراك والتصور للحقائق الكبرى المتعلقة بالإلوهية والعبودية ، وحقيقة الصانع لهذا الوجود ، وتقبله لكل الحقائق الغيبية التي لا سبيل للعقل إدراكها بمعزل عن الوحي .

فالقرآن الكريم خاطب الإنسان بأسلوبه الخاص الذي يمتاز بالحيوية والإيقاع واللمسة المباشرة والإيحاء ، الإيحاء بالحقائق الكبرى التي لا تتمثل كلها بالعبارة ، ولكن توحي بها العبارة ، كما يمتاز بمخاطبة الكينونة الإنسانية بكل جوانبها وطاقاتها ومنافذ المعرفة فيها ، ولا يخاطب الفكر وحده في الكائن البشري [١٧].

تميز الانسان بالعقل عن سائر المخلوقات ، وهو حجة الله على عباده ، فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : ((حجة الله على عباده النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والحجة بين العباد وبين الله العقل))[١٨] .

والبحث عن تربية العقل في القرآن تتوقف على بيان حقيقة العقل ولو إجمالاً ،وبيان التصاريف المتعددة التي تنتهي إلى معنى العقل في القرآن الكريم . ولقد ورد في اللسان تعريفات عدة للعقل (العقل ،الحجر والنهى ، ضد الحمق ، الجمع عقول . وقال ابن الانباري : رجل عاقل وهو الجامع لامره ورأيه . وقيل : العاقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها ، أخذ من قوله قد اعتقل لسانه اذا حبس ومنع الكلام . والعقل التثبت في الامور ، والعقل القلب ، والقلب العقل ، وسمي العقل عقلاً لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك ، أي يحبسه ، و قيل : العقل هو التمييز الذي به يتميز الانسان عن سائر الحيوان)[١٩]. و هذه التعريفات قد وردت في موارد عدة

في القرآن الكريم ، أغلبها جاءت في بيان تربية العقل و تنميته وإرشاده في عملية التفكير، و اعطاء دوره المطلوب في عملية الاصلاح ، بل وحثه ليأخذ ذلك الدور .

وتربية العقل جاءت من جوانب عدة أهمها :

أ – تربية العقل من خلال تربية عنصر التعقل الغريزي في الإنسان ، فجاءت آيات القرآن لتدفع الانسان للتأمل والتدبر في آلاء الله تعالى ، قال تعالى : {{ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }}[٢٠] ، وقوله تعالى : {{وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}}[٢١] وقوله تعالى : {{لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}}[٢٢]، كلها تؤكد أنّ عملية النظر و التفكر في آلاء الله تعالى هي العملية المناسبة لرياضة العقل وتنميته ليسمو ويرتفع على مدارج الكمال ، ويحقق الغاية من الخلق ، وهي معرفة الله تعالى والإقرار له بالعبودية . (أول الدين معرفته ....)[٢٣] أي لابد أنّ تكون هذه العبودية مبنية على عقيدة راسخة ، ناتجة عن عملية النظر والتفكر في بديع السموات والأرض ، وأنّ الذي خلق هذا الكون والوجود هو الذي يستحق العبادة ، فجاء قول الله تعالى : {{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}}[٢٤]، وقوله تعالى : {{ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}}[٢٥]. وكل ما جاء بهذا الصدد من الآيات الباهرات في القرآن الكريم هي دروس ، وتربية للعقل حتى لا يزيغ في تصوراته يميناً وشمالاً عن حقيقة الله الصانع والمعبود ، وحقيقة الوجود وعلاقة الانسان بهما .

ب – هل اقتصرت مهمة القرآن في تربية الإنسان على كيفية الاستدلال على وجود الله عن طريق التفكر ، وإعمال العقل في عملية التأمل السليم ؟ ، وأن تكون هذه الحقائق المستنبطة من عملية التفكير هي حكر على طائفة دون أخرى ؟ .

القارئ للقرآن والمتأمّل في آياته يجد أنّ أهداف القرآن التربوية أبعد من أن تقف عند هذا الحد ، بل جاءت آياته لتؤكد على الانسان الذي آمن بالله ورسوله وما جاء به في القرآن الكريم من الحقائق الإيمانية ، أن يفيض بها على البشرية ، لتنعم الإنسانية بالسعادة ، وعليه أن يسلك طريق الاسلوب المنطقي – في الحوار مع الآخر الذي ليس له حظ من الإيمان – والدليل العلمي في الدعوة إلى ما آمن به من وجود الله تعالى ووحدانيته ، وإثبات ذلك بالحجة العقلية و النّقلية ، والابتعاد عن كل ما يخل بالنتائج ، وما يتنافى والحوار السليم . وكما في قوله تعالى : {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}[٢٦] . وكثير من الآيات التي ترشد الانسان إلى الكيفية في استعمال العقل في اثبات الحقيقة .

ث –أن يسلك الانسان في حواره مع الآخر لإثبات الحق والحقيقة ، لا أن يتعصب لفكره ويجانب الحق انتصاراً لدين أو مذهب ، أو مجرد سفسطة ولغو في الكلام ، فلابد أن يكون الحوار (أساساً لدليل واقعي ومتوائم مع غاية الادب و الانصاف ، بطريقة تستنزل الطرف المقابل من مركب الغرور والعناد الذي يمتطيه ، وتدفعه إلى التفكر و التأمل)[٢٧] ، فالتأمّل في قول الله تعالى : {وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} و هو قول الله القوي القدير الخبير وعلى لسان نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) المسدد من السماء ، تدفع الانسان إلى أن يروّض النفس على أن تكون ذليلة أمام الحق و الحقيقة .

ج – تربية العقل في البعد النفسي في الانسان ، ويتجلى ذلك في تأكيد القرآن الكريم ضبط النفس في الخطاب وإدارة الحوار . فالإيمان بالأفكار لا تُفرض قهراً وإنْ صاحبُها يملك أقوى الأدلة و أسطعها ، فقوة الفرض تولد ردة فعل معاكسة ، تطمس الحق ، ولا تحقق الهدف المنشود من الحوار . فجاءت آيات القرآن لتُنمّي هذا البعد

النفسي في عملية إدارة الحوار ، وبيان الحقيقة بجوٍ هادئ ، بعيداً عن التوتر ، وبحوار متّزن ، ولهذا الغرض جاء قول الله تعالى : {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[٢٨]، وعن هذه الآية يقول الشيخ مكارم الشيرازي : (وفي الحقيقة فإنّ الحكمة تستثمر البُعد العقلي للإنسان والموعظة الحسنة تتعامل مع البُعد العاطفي له)[٢٩]، وكذلك قول الله تعالى : {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ}[٣٠] ، ونقلاً عن تفسير نور الثقلين ، (تفسير علي بن ابراهيم) الذي ورد فيه : (أدّب الله نبيه فقال { وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} ، قال : ادفع سيئة من أساء إليك بحسنتك ، حتى يكون { الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ})[٣١].

ح – تربية العقل من جانب تصوره عن الكون والوجود ، فقد أعطت البشرية عبر تاريخها الطويل عدة تصورات[٣٢] وتفاسير لظواهر الكون و وجوداته ، فكانت أغلب التصورات القديمة كان الانسان يتخبط بها و لا يستطيع تجاوز وجوده المادي ، وعندما توسعت مداركه أدرك سفاهة تصوراته القديمة وصار يشغل كل تفكيره البحث في الوجود وخارجه – ماوراء الطبيعة –لإعطاء التصور الكامل والشامل والدقيق لتحديد علاقة الوجود بالكينونة الإنسانية ، فكان لابد له من تفسير يقرب لإدراكه طبيعة الحقائق الكبرى التي يتعامل معها ، وطبيعة الارتباط بين تلك الحقائق. فالإنسان منذ أن وُجِدَ على هذه الأرض وكانت تلك الحقائق الكبرى تعصف في فكره وتبحث عن التصور المقنع ، لحقيقة الإلوهية ، وحقيقة العبودية ، وحقيقة الصانع لهذا الوجود ، وحقيقة الوجود وعلاقته بما وراء الطبيعة.

و نتيجة الضغط الغريزي المتزايد لتحصيل الكمال المعرفي ، لم يكتف الإنسان بالبحث عن حقيقة تلك المفاهيم ، بل سعى لفهم أسس وبدايات وجوده ، ووجود هذا الكون ، كذلك سعى لفهم معنى وغايات هذا الوجود. وصار يتفلسف في البحث عن الحقائق بما يملك من أدلة عقلية ، و كان الهدف لفلسفته –أول الأمر – معرفة

حقائق جوهرية في حياتة ، كالموت والحياة والواقع بما يحوي من ظواهر غامضة ، وإعطاء التصور الموضوعي لكل تلك الحقائق ، ولكن ليس هناك ثبات لهذه التصورات ، فسرعان ما ينقلب عليها[٣٣]، عندما تتكشف له أمور أو يتضح ضلال ما ذهب إليه.

إنّ الإنسان يتفلسف عندما يفكر في هذا الفضاء الفسيح وما يكتنف من ظواهر غامضة ، من دون مرشد ودليل ، و يتساءل عندما تكون الإجابات غير مقنعة ، وماذا وكيف وإلى أين ؟، إنّه يتفلسف عند ما تكون معارفه محدودة وغير كافية ، وليس هناك غير ما يرشد إليه العقلَ، إنّه السعي لطلب الكمال –الذي ينشده الإنسان – بالمعرفة الصحيحة اليقينية. وكلما سعى الإنسان لحصول التكامل المعرفي ، وجد أنّ تصوراته السابقة ومذاهبه الفكرية تحتاج إلى تطور في أصولها وقواعدها ، والانقلاب عليها أحياناً عندما تضيق عن اعطاء التفسير المقنع بعد تطور البشرية وسعة ادراكها ومتطلباتها. والحقيقة التي يجب أن يدركها الانسانِ

البعد الثاني : البعد العقائدي : أي التربية العقائدية : عندما نستقرئ تاريخ البشرية نجد أن الانسان يسعى – وبحكم احاجته كإنسان – لأنْ يرتبط بالكامل المطلق ، ويتوجه إليه في فلسفة حياته و اشباع غريزة الوازع الديني في الانسان . وضع تصورات عبّر عنها بتعبيرات مختلفة ، جاءت نتيجة لتصوراته المحدودة عن الكامل المطلق ، وتأثيرها النسبي في حياته . فقدم مصاديق عدة مختلفة تعبّر عن هذا الكامل الذي يجب أن يُقدّم له فروض الطاعة و الاحترام ، فمرة قدم الولاء للطبيعة ، ومرة للأجرام السماوية ، ومرة للآباء والقبيلة ، وأخرى للحاكم والحيوانات ، والعلم والتجربة ... الخ ، وكل هذه المؤثرات النسبية في حياة الانسان ، تحولت إلى مطلقات ، عبدها وقدم لها كل فروض الطاعة والاحترام .

هذا النسيج الوهمي من التصورات حول الكامل والمطلق أصبح قيداً وعائقاً لفكر الانسان في عملية التوجه نحو الكامل والمطلق الحقيقي ، وهو الله سبحانه وتعالى .

ضرب لنا القرآن الكريم نماذج كثيرة تبين هذه الحقيقة ، ولتكن درساً في التحقق مما ندعو إليه ، ومثال ذلك قوله تعالى : {{ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ

إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ}}[٣٤]. هذه التصورات التي ترسخت فيما بعد لتصبح عقيدة راسخة ، ليس من السهولة أن ينفك الانسان عنها ويتجرد في تفكيره ليعرف الحق ، (فكل محدود ونسبي إذا نسج الانسان منه في مرحلة ما مطلقاً يرتبط به على هذا الأساس يصبح في مرحلة رشد ذهني جديد قيداً على الذهن الذي صنعه ، بحكم كونه محدوداً ونسبياً)[٣٥] ، ولذا نجد أنّهم لم يذعنوا للحق في ساعة المواجهة . والشواهد كثيرة في القرآن الكريم وكما في قوله تعالى : {{قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٥٩) قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٦١) قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (٦٣) فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ (٦٤) ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ (٦٥) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ (٦٦) أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٧) قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ}}[٣٦] ، فقوله : (رجعوا إلى انفسهم) أي أنهم حرروا فكرهم من التعصب إلى عقيدة باطلة[٣٧] ، ولكن سرعان ما (نكسوا على رؤوسهم) وعادوا إلى تعصبهم الاعمى .

القرآن أعطى زخماً هائلاً ودروساً رائعة لتنمية العقل وتحرر الفكر من العقيدة الفاسدة ، والفارق شاسع بين تحرر الفكر وتحرر العقيدة . تحرر الفكر يصل لعقيدة صحيحة وسليمة ، أمّا تحرر العقيدة القائمة على التعلق القلبي وبعيدة عن الفكر هي قيد للفكر وقيد للنشاط الانساني ، ومانع من تكامل الانسان ، والتوجه نحو الحق ، قال تعالى : {{أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ (٥) وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ (٦) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ }}[٣٨]، فهو تعصب لعقيدة جعلت الانسان لا يستطيع أن يخطو خطوة واحدة ليسمو بفكره ، فجاء الارشاد الرباني في قوله تعالى : {{ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى}}[٣٩] ، ثم حث العقل لأن يفكر ويتحرر بفكره

ولينظر في الأدلة ، {{أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ}}[٤٠] ، فالقرآن يخاطب العقل في الانسان ويحثه على التفكير والتدبر فيما يعرض من حقائق {{لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا}}[٤١].

البعد الثالث : البعد الأخلاقي (السلوك) : التربية الأخلاقية في القرآن واضحة أكثر مما توصف ، وهي أبرز مؤشر للتربية الاسلامية في مجتمع كانت تسوده عادات ، أقل ما توصف به أنها سلوك حيواني بعقلية انسان .

نزل القرآن بتعاليم أخلاقية لتربية هذا الانسان ، وترويضه ، ومتابعته في أدق الأمور ليرشده إلى الصالح منها ، وينهاه باجتناب السيئ منها ، فكانت (لا) الناهية ، وجمل (الأمر) فاعلة في تحديد سلوك الانسان ، {{وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا}}[٤٢] {{لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}}[٤٣] ثم وضع له القدوة الحسنة ليُحتذى به في سلوكه وشؤون حياته ، {{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}}[٤٤] .

هذا الزخم من التعاليم الأخلاقية هذبت الإنسان ، إنسان البداوة والعادات الجافة والذميمة ، وجعلت منه انسان صاحب أسمى حضارة في تاريخ البشرية . ومن يقرأ سورة النور يجد الزخم الهائل من المفاهيم والأحكام الأخلاقية التي قادت الانسان

والمجتمع إلى أفضل مسالك الارتقاء إلى مدارج الكمال ، فيمكن اعتبار هذه السورة خاصة بالطهارة والعفة ، وكفاح الانحطاط الخلقي لأنّ محور تعاليمها ينصب على تطهير الانسان والمجتمع بطرق مختلفة من الرذائل والفواحش ، والقران الكريم يحقق هذا الهدف عبر عدة مراحل وردت في هذه السورة[٤٥] .

ثانياً على المستوى الاجتماعي : إنّ المجتمع مكون من أفراد فإذا ما تربى الفرد وصلح لابد أن ينعكس ذلك على المجتمع و صلاحه ، على فرض أن الفرد هو المؤثر في السلوك الجمعي[٤٦] ، وتطبيقاً لقول الله تعالى : {{ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}}[٤٧] ، وعلى الرغم من ذلك فهناك أحكام تربوية في القرآن الكريم مختصة بالمجتمع وإن كان الفرد معنيّ بها ، وجاءت هذه الأحكام بعدة أساليب كلها تهدف إلى التربية و انتاج مجتمع قادر على النهوض وتحمل مسؤولية رسالة السماء . من هذه الأساليب التي على تربية المجتمع :

١- **الترابط الاجتماعي بين أفراده** : جاءت هذه الصورة الناصعة في الحث على تقوية الآصرة بين أفراد المجتمع في إقامة الشعائر العبادية في الاسلام ، ليكون مجتمعاً متماسكاً ، وكما صوره الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ ؛ يَشُدُّ بَعْضَهُ بَعْضًا)) . فالغالب في الشعائر العبادية في الدين الإسلامي ، هي عبارة اتحاد مجتمعي يهدف إلى الوحدة في التوجه والهدف ، وتنتفي فيه الفروقات الفردية ، وهذا واضح وجلي ، كما في صلاة الجماعة – والتي أكد الدين الإسلامي على ضرورة إقامتها جماعة – والحج وصلاة العيدين ، وكلها تهدف إلى تربية المجتمع على الألفة ، والتواصل فيما بينهم . قال تعالى : {{ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦) وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩) ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ}}[٤٨]. هذه الآيات تحمل دلالات كثيرة وفلسفة عميقة لصيرورة مجتمع – بعد اتمام مراسيم ومناسك الحج – يحمل كل صفات المجتمع المثالي.

٢- **التكافل الاجتماعي** : ومن الصور التربوية الرائعة في القرآن الكريم ، الذهاب إلى مسألة التكافل الاجتماعي ، و اعطاؤها البعد العقدي والأخلاقي والنفسي . قال الله تعالى : {{ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}}[٤٩] ، أي ينفق من أمواله و التي هي رزق الله تعالى له ، في طريق الجهاد وحماية المستضعفين والمعوزين ، فالقرض هنا بمعنى الإنفاق في سبيل الله ، وكما ذكر بعض المفسرين أنّها تعني المصارف التي ينفقها الانسان في طريق الجهاد ، لأنّ تأمين احتياجات الجهاد في ذلك الوقت كان في عهدة المسلمين المجاهدين ، في حين أنّ البعض يرى بأنّ الآية تشمل كل أنواع الإنفاق ، وهو الأقرب والأكثر انسجاماً مع ظاهر الآية ، ولا سيما أنّه شامل للمعنى الأول ، وأساساً فإنّ الإنفاق في سبيل الله ومساعدة الفقراء والمساكين ، وحماية المحرومين يُعطي ثمرة الجهاد أيضاً ، لأنّ كلّاً منهما يبعث على استقلال المجتمع الإسلامي وعزته[٥٠] . ومنها أيضاً قوله تعالى : {{ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}}[٥١]، وقوله تعالى : {{ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧) لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}}[٥٢]. نلاحظ في هذه الآيات الشريفات كل خصال التربية الطيبة للمجتمع بكل أبعاده العقدية ، من الإيمان بالله تعالى و الانصياع لأوامره . والبعد الأخلاقي من التربية الأخلاقية من الإثار والجود بالمال والنفس ، والبعد النفسي وهو الحب في الله ولله تعالى ، وكما في قوله تعالى :

{{وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ }}[٥٣] . والملاحظ هنا هو أنّ الآية تذكر صفات للتابعين[٥٤] :

الأولى : أنهم يفكرون في إصلاح أنفسهم ، وطلب العفو والمغفرة والتوبة من الله تعالى .

الثانية : النظرة المقترنة بالإكبار والاحترام إلى من سبقهم بالإيمان ، ويطلبون لهم أيضاً العفو والمغفرة من الله تعالى .

الثالثة : أنّهم يسعون بكل وسيلة إلى تهذيب أنفسهم وتطهيرها من الحقد والحسد والبغض والعداء ، ويطلبون العون من الله الرؤوف الرحيم لمساعدتهم في هذا الطريق.

كل هذه الآيات وغيرها الكثير ، هي صور حيّة تجسد عملية التربية للمجتمع من خلال تقديم المثل الأعلى في عملية التكافل الاجتماعي في الاسلام ، إذا ما أخذنا به نصل إلى أعلى مراتب سلم التكامل على المستوى الفردي أو الاجتماعي .

٣- **الجهاد والوقوف بوجه المخاطر والتحديات** : ومن جملة صور التربية القرآنية ، تكوين مجتمع موحد قادر على حماية الدولة الاسلامية ، والوقوف بوجه التحديات الخارجية ممن أرادوا به شراً ، وهو ما يُعرف بالتربية الجهادية ، وعملية التمحيص التي يُعرف بها المؤمن الموحد والحريص على دينه ووطنه من المنافق المرتاب ، قال تعالى : {{ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون}}[٥٥] ، الذين صدقوا في إيمانهم و {{ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ }}[٥٦] ، وعملية التمحيص تبين حقيقة المجتمع وجدارته في تطبيق رسالة الاسلام ، وكذلك استحقاقاته ، قال تعالى :{{ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ}}[٥٧].

٤- **وهناك أساليب للتربية في القرآن الكريم** ، جاءت بمعنى آخر غير ما ذكرنا من عملية إنشاء وتنمية ، أي أنّها جاءت على المعنى الآخر للتربية بصورة تأديبية ورادعة للمجتمع عند عملية الإنحرافات التي تصيبه ، و من هذه الأساليب :

أ- **الترغيب والترهيب** : استعمل القرآن هذا الاسلوب من التربية في الحث وتحفيز الفرد والمجتمع على العمل الصالح ،للفوز برضا الله تعالى والنعيم المقيم ، وردع المسيء ببيان جزاء أعماله وهو العذاب الأليم و الابتعاد عن رحمة الله ، فقال تعالى : {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُواْ وَاسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَلاَ يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً}[٥٨] ، وقال تعالى : {قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً}[٥٩]. {فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ}}[٦٠].

ب- **الوعظ و الارشاد** : هذا اسلوب آخر في التربية أداته الكلمة الطيبة ، و التبصر في الدين ، قال الله تعالى : {{إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}}[٦١] ،أي العودة إلى الفطرة السليمة ، {{وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}}[٦٢] ، {{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا}}[٦٣]

ت- **الشرور و الآلام** : إذا استشرى الفساد في المجتمع و لم ينفع النصح والموعظة ، والترغيب والترهيب لم يؤثر في تحديد السلوك ، إنّ لله تعالى أساليب أخرى في التربية ، ومن هذه الأساليب البلاء والابتلاء ، وكما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : {{ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}}[٦٤]، وقوله تعالى : {{وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}}[٦٥] ، وهو جرعة بسيطة للردع ، والعودة إلى الله ، ولكن الانسان

ضعيف لا يقوى حتى على هذا البسيط من العقوبة الرادعة ، {{وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ}}[٦٦]، وهنا يجأر الانسان لعدم القدرة على التحمل ، تأتي التذكرة من الله تعالى : {{وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}}[٦٧]. هذه بعض الأساليب في التربية القرآنية ، وهناك المزيد ولا يسع المقام لذكرها ، ولا يسعنا الإحاطة بها . فالقرآن بحر وكنوزه عظيمة ، وما سعينا إلاّ لنلتقط شُذيْرات من تلك الكنوز الوفيرة .

الخاتمة : من الحقائق التي بيّنها القرآن الكريم ، والتي اتضحت من مجريات البحث ، أنّ الله تعالى لم يخلق الانسان عبثاً ، من دون غاية أو هدف ، فقال الله تعالى : {{ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ}}[٦٨]، فالرجوع إلى الله تعالى ولقائه هو الهدف الأسمى الذي من أجله خُلق الانسان ، ولا يمكن للإنسان السير نحو الله تعالى دون هداية منه سبحانه ، وإلى هذا قد أشار إمامنا الصادق (عليه السلام) بقوله : (العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة المشي إلاّ بعداً)[٦٩]

فالقرآن الكريم هو المدرسة والبصيرة لهذا الكائن البشري ، و {{إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا}}[٧٠] ، سواء على المستوى الفردي ، أو على المستوى الاجتماعي .

اعتمد القرآن الكريم في طرحه للأبعاد التربوية تبعاً لحاجة الفرد أو المجتمع لذلك البعد في التربية ، فمرة ينمّي العقل ويدفعه للتأمّل والتفكّر ليعي الوجود ويؤمن بخالقه ، ومرة يرشده إلى الصحيح في الاعتقاد . وهكذا أنّ الله سبحانه و تعالى خلق الانسان ولم يتركه هملاً ، بل تابعه بالتربية و الارشاد في أدق الأمور في حياته ، في حركاته وسكناته ، و من أول يوم في حياته إلى حين مماته ، و بأساليب مختلفة ومتنوعة ، {{لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ }}[٧١] .

تم البحث بإذن الله تعالى ، فإنْ وفقت فبتسديد من الله تعالى ، فهو المسدد فله المنّة ، وإن أخفقت ولم أوفّق فذلك من نفسي {{وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ}} والحمد لله رب العالمين .

الهوامش :

(١) سورة الجمعة – آية :

(٢) سورة الأحزاب – آية : ٤٥ – ٤٦

(٣)سورة البقرة – آية : ٢١٣

(٤)الاسلام يقود الحياة : الشهيد محمد باقر الصدر ، ٤

(٥) سورة البقرة – آية : ٣٠ ، ٣١

(٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : للسيد الخوئي : ٢٧٦/١٩

(٧) المفردات في غريب القران : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق بيروت ، ط١ – ١٤١٢ هـ، ٣٣٦

(٨) سورة الشعراء – آية :١٨

(٩) لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى : ٧١١ هـ) دار صادر – بيروت ، ط/٣ – ١٤١٤ هـ : ١٥٧٤/٣

(١٠) سورة البقرة – آية : ٢٧٦

(١١) المعجم الوسيط :المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر : دار الدعوة ،

(١٢) سورة المائدة – آية : ١١٠

(١٣) مفهوم التربية لغة واصطلاحاً : كتابة هايل الجازي – موقع الكتروني اطلع عليه ٠٩:٠٠م في ٢٠٢٠/٤/١٨

(١٤) سورة الذاريات – آية :٥٦

(١٥) سورة الاسراء – آية : ٧٠

(١٦) بحار الأنوار للمجلسي : ٩٨/١.

(١٧) يُنظر: خصائص التصور الإسلامي ومقوماته : سيد قطب ، دار الشروق – القاهرة /١٦ .

(١٨) المحجة البيضاء : الفيض الكاشاني: ١٧٤/١

(١٩) لسان العرب : ٣٠٤٦/٤

(٢٠) سورة البقرة – آية : ١٦٤

(٢١) سورة الجاثية – آية : ١٣

(٢٢) سورة الحشر – آية : ٢١

(٢٣) نهج البلاغة .:شرح الشيخ محمد عبده ،خرج مصادره ، فاتن محمد خليل ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى

(٢٤) سورة البقرة – آية : ١٦٤

(٢٥) سورة آل عمران – آية : ١٩٠

(٢٦) سورة البقرة – آية : ٢٥٨

(٢٧) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م : مجلد١٠ ج١٩ ص٤٩٢

(٢٨) سورة النحل – آية : ١٢٥

(٢٩)الأمثل :مج٨ ، ج١٣ ،ص١٨١

(٣٠) سورة فصلت – آية :٣٤

(٣١) الامثل :مج١٢ج٢٣ص١٧٠

(٣٢) التصور يسْتَعْمل فِي الْمدْرك دون غَيره كَأَن الْمدْرك إِذا ادركه الْمدْرك تصور نَفسه ، وَالشَّاهِد أَن الْأَعْرَاض الَّتِي لَا تدْرك لَا تتَصَوَّر نَحْو الْعلم وَالْقُدْرَة والتمثيل مثل التَّصَوُّر إِلَّا أَن التَّصَوُّر أبلغ لِأَن قَوْلك تصورت الشَّيْء مَعْنَاهُ أَنِّي بِمَنْزِلَة من أبْصر صورته وقولك تمثلته مَعْنَاهُ أَنِّي بِمَنْزِلَة من أبْصر مِثَاله ورؤيتك لصورة الشَّيْء أبلغ فِي عرفان ذَاته من رؤيتك لمثاله . (الفروق اللغوية للعسكري /٩٨)

(٣٣) يُنظر : فلسفتنا : محمد باقر الصدر ، دار التعارف للمطبوعات – بيروت ، ط٣ ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م /١٠٠

(٣٤) سورة الشعراء – آية : ٦٩ – ٧٤

(٣٥)الفتاوى الواضحة : السيد محمد باقر الصدر ، ط٧ ،ص٧٠٨

(٣٦) سورة الأنبياء – آية : ٥٩– ٦٨

(٣٧) ينظر : حرية التفكير والعقيدة في الاسلام :مرتضى مطهري ، مكتبة فخراوي ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م ، ٢٧

(٣٨) سورة ص – آية : ٥ –٧

(٣٩) سورة النجم – آية : ٢٣

(٤٠) سورة الانبياء – آية : ٢٤

(٤١) سورة الانبياء – آية : ٢٢

(٤٢)سورة النساء – آية : ٣٦

(٤٣) سورة لقمان – آية : ١٣ –١٩

(٤٤) سورة الاحزاب – آية : ٢١

(٤٥) ينظر : كتاب الأمثل : مج٩، ص٥

(٤٦) وهناك من يرى أنّ المجتمع هو المحدد للسلوك الفردي ، حيث لا يمكن للفرد أن ينفك عن مجتمعه والتأثر به . وهذا خلاف التصور الإسلامي لهذه المسألة ، وهو العكس وكما جاء في القرآن ليثبت أصالة الفرد في تحديد السلوك : {{إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}}(سورة الرعد : ١١)

(٤٧) سورة الرعد – آية : ١١

(٤٨) سورة الحج – آية : ٢٦ – ٣٠

(٤٩) سورة البقرة – آية : ٢٤٥

(٥٠) الامثل : ٤٨/٢

(٥١) سورة الانفال – آية : ٤١

(٥٢) سورة الحشر – آية : ٧ –٩

(٥٣) سورة الحشر – آية : ١٠

(٥٤) الأمثل : ٧٣/١٤

(٥٥) سورة الحجرات – آية : ١٥

(٥٦) سورة الاحزاب – آية : ٢٣

(٥٧) سورة آل عمران – آية : ١٤٢

(٥٨) سورة النساء – آية : ١٧

(٥٩) سورة الكهف – آية : ٨٧

(٦٠) سورة الاحقاف – آية : ٢٤

(٦١) سورة النحل – آية : ٩٠

(٦٢)سورة البقرة – آية : ٢٣١

(٦٣) سورة النساء – آية : ٥٨ – ٥٩

(٦٤)سورة الروم – آية : ٤١

(٦٥) سورة السجدة – آية : ٢١

(٦٦)سورة الانبياء – آية : ٤٦

(٦٧) سورة الزخرف – آية : ٤٨

(٦٨) سورة المؤمنون –آية : ١١٥

(٦٩) أصول الكافي : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي ، كتاب فضل العلم ، باب من عمل بغير علم ، ح١ ، ج١ ، ص٤٣

(٧٠) سورة الاسراء – آية : ٩

(٧١)سورة الانفال – آية : ٤٢

المصادر :

القرآن الكريم

١- الاسلام يقود الحياة : الشهيد محمد باقر الصدر

٢- أصول الكافي : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي ،

٣- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م

٤- حرية التفكير والعقيدة في الاسلام :مرتضى مطهري ، مكتبة فخراوي ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م

٥- خصائص التصور الإسلامي ومقوماته : سيد قطب ، دار الشروق – القاهرة

٦- الفتاوى الواضحة : السيد محمد باقر الصدر ، ط٧

٧- فلسفتنا : محمد باقر الصدر ، دار التعارف للمطبوعات – بيروت ، ط٣ ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م

٨- لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١ هـ) دار صادر – بيروت ، ط/٣ – ١٤١٤ هـ

٩- المحجة البيضاء : الفيض الكاشاني:

١٠- المعجم الوسيط :المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر : دار الدعوة ،

١١- المفردات في غريب القران : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق بيروت ، ط١ – ١٤١٢ هـ

١٢- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : للسيد الخوئي

١٣- نهج البلاغة .:شرح الشيخ محمد عبده ،خرج مصادره ، فاتن محمد خليل ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى.